جهة التأنيس كأنه يقول إمض لما أمرت به و ربك ليس كهذه الأرباب بل هو الأكرم الذي لا يلحقه نقص فهو ينصرك و يظهرك .

(قلت) و قد قال بعض السلف (لا يهدين أحدكم ما يستحيى أن يهديه لكريمه فإن ا أكرم الكرماء (أي هو أحق من كل شيء بالإكرام إذ كان أكرم من كل شيء .

و هو سبحانه ذو الجلال و الإكرام فهو المستحق لأن يجل و لأن يكرم و الإجلال يتضمن التعظيم و الإكرام يتضمن الحمد و المحبة .

و هذا كما قيل فى صفة المؤمن إنه رزق حلاوة و مهابة و فى حديث هند بنت أبي هالة فى صفة النبى صلى ا عليه و سلم (من رآه بديهة هابه و من خالطه معرفة أحبه (.

و هذا لأنه سبحانه له الملك و له الحمد .

و قد بسط الكلام على هذا فى غير هذا الموضع و بين أن أهل السنة يصفونه بالقدرة الإلهية و الحكمة و الرحمة و هم الذين يعبدونه و يحمدونه و أنه يجب أن يكون هو المستحق لأن يعبد دون ما سواه و العبادة تتضمن غاية الذل و غاية الحب